مجلة الرائد

العدد : ٢٠٢ الموافق في جمادى الأولى ١٤١٩ هجري ١٩٩٨/٩ ميلادي

عنوان المقال : كانت الشهيدة أم أيمن تقول	بقلم : الأستاذ عصام العطار

- لا أستطيع أن أنام وعيونُ أخواتٍ أُخْرَياتٍ ساهراتٌ ، إذا كنتُ قادرةً على أن أحملَ إليهنّ بعضَ البلْسَم ، أو أُضَمِّدَ لَهُنَّ بعضَ الجراح ، أو أُساعِدَهُنّ على بعض العَزاء... »

وكم قَطَعَتْ بي - وكانت هي التي تقود سيارتنا - مِئاتٍ ومِئاتٍ من الكيلومترات ، في ضوءِ النهارِ أو ظُلمةِ الليل ، وبهجةِ الصَّحْوِ أو كآبةِ المطر ، واعتدال الجوّ أو شدَّةِ الحرِّ والبردِ وتَساقُطِ الثلج ، لِتُلَبِّيَ استغاثة أخت ، أو لِنَحُلَّ مشكلة أسرة ، أو لِنشاركَ بقلوبنا قبلَ أجسامنا وألْسِنَتِنا بعضَ أفرادِ أسرتِنا الإسلاميّة الكبيرة في بعض الأفراح أو الأتراح

قلت لها مرّةً :

- ماذا تستطيعين لفلانة ؟... لا أظنُّك تستطيعينَ لها شيئاً

قالت لي :

- سأحاول جهدي ، فإن عَجَزْتُ... بكَيْتُ معها على الأقلّ ، وشاركتُها الحزنَ والآلام ، فأعانتِ الدُّموعُ الدموع ، وخَفَّفتِ المشاركةُ لَدْعَ المصاب ، ونَفّسَتْ شيئاً من كُرْبَةِ الصدرِ والقلب »

يا قارئاتِ ويا قرّاءَ هذه السطور

قد يُصادفُ الإنسانُ في مجرى حياته كثيرين من أصحابِ العلم والبيان والنشاط والتأثير ؛ ولكن قلَّ أن يُصادفَ مثل هذه المشاركةِ الوجدانيّةِ الحارّةِ المخلصة ، وهذه المشاعرِ والعواطفِ الفيّاضةِ الصادقة ، التي تسعُ برحمتها وبرِّها وعونها العدوَّ والصديق ، والتي تجد ترجمتها الرائعة دوماً في العمل قبلَ القول ، وفي عطاءٍ عَفْوِيٍّ طبيعيٍّ متّصلٍ لا ينقطع ، فما كانت تملك في حياتها إلاّ الرحمة والبرَّ والعَطاء...

كالْغَيْثِ لَيْسَ لهُ أُريد نَوالُهُ أَوْ لَمْ يُرَدْ بُدٌّ من التَّهْطالِ

كانت تقول :

- كم أَسْعَدُ عندما أحمل إلى أخت حزينة شيئاً من العزاء والأمل ، وأرُدُّ إليها ابتسامة القلبِ والشَّفَتَيْن والأسارير !

لقد أراد الله لي أن أَسْعَدَ بسعادةِ غيري ، وأشقى بشقائهم ، كما أسعدُ وأشقى من خلال زوجي وأولادي وأسرتي ونفسي ؛ فما أعظمَ سعادتي وأوسعَها ، وما أشدَّ ما ينطوي عليه صدري من آلام

مجلة الرائد

العدد : ٢٠٢ الموافق في جمادى الأولى ١٤١٩ هجري ١٩٩٨/٩ ميلادي

عنوان المقال : كانت الشهيدة أم أيمن تقول	بقلم : الأستاذ عصام العطار

الأشقياء والبؤساء »

شيءٌ غريبٌ نادرٌ هذا الذي أرويه... أقربُ إلى الخيالِ والأحلامِ والأساطيرِ منه إلى واقع الناسِ هذه الأيام !!

ولكن هكذا كانتْ « أمُّ أيمن » في واقعِها - رحمها الله -